«شخصيات حية» تتمثل فى كل منها صورة من صور الحياة كما هى ، وكما يتمناها .

وإنه ليشعر بالمجاوبة بينه وبين هذه الشخصيات فى جوانب كثيرة من ذات نفسه وذات ضميره .

يشعر بها حين يريد أن يغتبط بحظه من الأخلاق ويعتقد أنه على شئ من تلك الصفات التى يحمدها الشعراء .

ويشعر بها حين يريد أن يتعزى عن فقدان الأخلاق الفاضلة فى المجتمع ، وأن يشكو فقدانها ويبلور هذه الشكوى فى كلام محفوظ يردده ويستشهد به لغيره .

ويشعر بها حين يريد أن يستحث طبيعته وينهض بها إلى غاية يستصعب الوصول إليها ويؤمن بأنها غاية قد بلغها قبله آخرون .

ولحسن حظه أنه يجد فى الشعر شخصيات كثيرة منوّعة ، تناسب كل حالة ، بل تناسب كل سن ، بل تناسب كل مزاج .

يجد فى الشعر شخصية الشاب المغامر ، وشخصية الكهل الناضج وشخصية الشيخ الحكيم ، ويجد هذه الشخصيات معروضة أمامه فى حالات الرضى والسخط ، وحالات التصوّن والابتذال ، وحالات الرويّة والارتجال .

كل شاعر من شعرائه النابهين نموذج صحيح من نماذج الشخصية الإنسانية على سليقتها ، وكلهم يعطيه الصورة كاملة مستوفاة من حياة واقعية لاشك فيها .